الرد على دعوى ألوهية المسيح

لقد كان يجب لله سبحانه - لو سبق في حكمته أنه يبرز لعباده، وينزل عن كرسي عظمته، ويباشرهم بنفسه - أن لا يدخل في فرج امرأة، ويُقيم في بطنها بين البول، والنجو، والدم عدة أشهر، وإذ قد فعل ذلك، لا يخرج صبيًا صغيرًا، يرضع، ويبكي، وإذ قد فعل ذلك لا يأكل مع الناس، ويشرب معهم، وينام، وإذ قد فعل ذلك فلا يبول، ولا يتغوط، ويمتنع من الخرأة، إذ هي منقصة ابتلى بها الإنسان في هذه الدار، لنقصه، وحاجته، وهو تعالى المختص بصفات الكمال المنعوت بنعوت الجلال، الذي ما وسعته سماواته، ولا أرضه، وكرسيه وسع السماوات والأرض، فكيف وسعه فرج امرأة، تعالى رب العالمين وكلكم متفقون على أن المسيح كان يأكل، ويشرب، ويبول، ويتغوط، وينام.

(١) «هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى» (ص٢٦٨ - ٢٩٢).

الشبهة الأولى لعباد الصليب القائلين بألوهية المسيح:

فيا معشر المثلثة وعباد الصليب، أخبرونا من كان الممسك للسماوات والأرض، حين كان ربها وخالقها مربوطًا على خشبة الصليب، وقد شدّت يداه ورجلاه بالحبال، وسمرت اليد التي أتقنت العوالم، فهل بقيت السماوات والأرض خلوًا من إلهها، وفاطرها، وقد جرى عليه هذا الأمر العظيم.

أم تقولون: استخلف على تدبيرها غيره، وهبط عن عرشه، لربط نفسه على خشبة الصليب، وليذوق حر المسامير، وليوجب اللعنة على نفسه، حيث قال في التوراة: «ملعون من تعلق بالصليب».

أم تقولون - وهو في الحقيقة قولكم - لا ندري، ولكن هذا في الكتب، وقد قاله الآباء، وهم القدوة.

والجواب عليهم: فنقول لكم وللآباء، معاشر المثلثة عباد الصليب: ما الذي دلَّكم على إلهية المسيح؟ فإن

كنتم استدللتم عليها بالقبض من أعدائه عليه بزعمكم، وسوقه إلى خشبة الصليب، وعلى رأسه تاج من الشوك، وهم يبصقون في وجهه، ويصفعونه.

ثم أركبوه ذلك المركب الشنيع، وشدوا يديه ورجليه بالحبال، وضربوا فيها المسامير، وهو يستغيث، ويتعلق.

ثم فاضت نفسه، وأودع ضريحه، فما أصحه من استدلال عند أمثالكم ممن هم أضل من الأنعام؟ وهو عار على جميع الأنام!!.

الشبهة الثانية لعباد الصليب القائلين بألوهية المسيح:

وإن قلتم: إنما استدللنا على كونه إلهًا، بأنه لم يولد من البشر، ولو كان مخلوقًا لكان مولودًا من البشر، فإن كان هذا الاستدلال صحيحًا، فآدم إله المسيح، وهو أحق بأن يكون إلهًا منه؛ لأنه لا أم له، ولا أب، والمسيح له أم، وحواء أيضًا اجعلوها إلهًا خامسًا؛ لأنها لا أم لها، وهي أعجب من خلق المسيح!!.

والله سبحانه قد نوّع خلق آدم وبنيه؛ إظهارًا لقدرته، وإنه يفعل ما يشاء، فخلق آدم لا من ذكر، ولا من أنثى، وخلق زوجته حواء من ذكر، لا من أنثى، وخلق عبده المسيح من أنثى لا من ذكر، وخلق سائر النوع من ذكر وأنثى.

الشبهة الثالثة للقائلين بألوهية المسيح:

وإن قلتم: استدللنا على كونه إلهًا، بأنه أحيا الموتى، ولا يحييهم إلاّ الله، فاجعلوا موسى آخر، فإنه أتى من ذلك بشيء، لم يأتِ المسيح بنظيره، ولا ما يقاربه، وهو جعل الخشبة حيوانًا عظيمًا، فهذا أبلغ وأعجب من إعادة الحياة إلى جسم كانت فيه أولاً.

فإن قلتم: هذا غير إحياء الموتى، فهذا اليسع النّبيّ أتى بإحياء الموتى، وهم يُقرون بذلك، وكذلك إيلياء النّبيّ أيضًا أحيا صبيًا بإذن الله.

وهذا موسى قد أحيا بإذن الله السبعين الذين ماتوا

من قومه، وفي كتبكم من ذلك كثير عن الأنبياء والحواريين، فهل صار أحدًا منهم إلهًا بذلك؟.

الشبهة الرابعة للقائلين بألوهية المسيح وجوابها:

وإن قلتم: جعلناه إلهًا للعجائب التي ظهرت على يديه، فعجائب موسى أعجب وأعجب، وهذا إيلياء النبيّ بارك على دقيق العجوز ودُهنها، فلم ينفد ما في جرابها من الدقيق، وما في قارورتها من الدهن سبع سنين!!.

الشبهة الخامسة للقائلين بألوهية المسيح وجوابها:

وإن جعلتموه إلهًا لكونه أطعم من الأرغفة اليسيرة آلافًا من الناس، فهذا موسى قد أطعم أمته أربعين سنة من المن والسلوى!!.

وهذا محمد بن عبد الله ﷺ قد أطعم العسكر كله من زاد يسير جدًا، حتى بعوا، وملؤوا أوعيتهم، وسقاهم كلهم من ماء يسير، لا يملأ اليد حتى ملؤوا كل سقاء في العسكر، وهذا منقول عنه بالتواتر.

الشبهة السادسة للقائلين بألوهية المسيح وجوابها:

وإن قلتم: جعلناه إلهًا؛ لأنه صاح بالبحر، فسكنت أمواجه، فقد ضرب موسى البحر بعصاه، فانفلق اثني عشر طريقًا، وقام الماء بين الطرق كالحيطان، وفجر من الحجر الصلد اثنتى عشرة عينًا سارحة!!.

الشبهة السابعة للقائلين بألوهية المسيح وجوابها:

وإن جعلتموه إلهًا؛ لأنه أبرأ الأكمه والأبرص، وأحيا الموتى، فآيات موسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أعجب من ذلك.

الشبهة الثامنة للقائلين بألوهية المسيح وجوابها:

وإن جعلتموه إلهًا؛ لأنه ادعى ذلك، فلا يخلو إما أن يكون الأمر كما تقولون عنه، أو يكون إنما ادعى العبودية والافتقار، وأنه مربوب، مصنوع، مخلوق، فإن كان كما ادّعيتم عليه فهذا أخو المسيح الدجال، وليس بمؤمن، ولا صادق فضلاً عن أن يكون نبيّاً كريمًا،

وجزاؤه جهنم وبئس المصير، كما قال تعالى: ﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّن دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ﴾ (الأنبياء: ٢٩).

وكل من ادّعى الإلهية مــن دون الله، فهو من أعظم أعداء الله كفرعون، ونمرود، وأمــثالهما من أعداء الله، فــأخــرجــتم المســيح عن كــرامــة الله، ونبــوته، ورسالتــه، وجعلتموه من أعظم أعــداء الله، ولهذا كنتم أشد الناس عداوة للمسيح في صورة محب موال.

ومن عظم ما يعرف به كــذب المسيح الدجال أنه يدعي الإلهية، فيبعث الله عبــده ورسوله مسيح الهدى ابن مريم، فيــقتله، ويظهر أنه كــان كاذبًا مــفتريًا، ولو كــان إلهًا لم يقتل، فضلاً عن أن يصلب، ويسمر، ويبصق في وجهه.

وإن كان المسيح إنما ادعى أنه عبد الله ورسوله، كما شهدت به الأناجيل كلهــا، ودلّ عليه العقل، والفطرة، وشهدتم أنتم له بالإلهــية - وهذا هو الواقع - فلِمَ تأتوا على إلهيته ببينة غيــر تكذيبه في دعواه، وقد ذكرتم عنه في أناجيلكم فــي مواضع عديدة مــا يُصرح بعبــوديته،

وأنه مربوب، مخلوق، وأنه ابن البشر، وأنه لم يدع غير النبوة والرسالة، فكذبتموه في ذلك كله، وصدقتم من كذب على الله وعليه!!.

الشبهة التاسعة للقائلين بألوهية المسيح وجوابها:

وإن قلتم: إنما جعلناه إلهًا، لا لأنه أخبر بما يكون بعده من الأمور، فكذلك كان الأنبياء، بل وكثير من الناس يُخبر بما يكون بعده من الأمور، ويُخبر عن حوادث في المستقبل جزئية، ويكون ذلك كما أخبر به، ويقع من ذلك كثير للكهان والمنجمين والسحرة.

الشبهة العاشرة للقائلين بألوهية المسيح وجوابها:

وإن قلتم: إنما جعلناه إلهًا لأنه سمى نفسه ابن الله في غير موضع من الإنجيل كقوله: «إني ذاهب إلى أبي»، «وإني سائل أبي»، ونحو ذلك، وابن الإله إله، قيل: فاجعلوا أنفسكم آلهة كلكم، في غير موضع إنه سماه «أباه، وأباهم».

كقوله: «اذهب إلى أبي وأبيكم»، وفيه: «ولا تنسبوا أباكم على الأرض، فإن أباكم الذي في السماء وحده». وهذا كثير في الإنجيل، وهو يدل على أن الأب عندهم الرب!!.

الشبهة الحادية عشرة للقائلين بألوهية المسيح وجوابها:

وإن جعلتموه إلهًا؛ لأن تلاميذه ادعوا ذلك له، وهم أعلم الناس به، كذبتكم أناجيلكم التي بأيديكم، وكلها صريحة أظهر صراحة، بأنهم ما ادعوا له إلاّ ما ادعاه لنفسه من أنه عبده.

فهذا (مَتَّى) يقول في الفصل التاسع من إنجيله محتجًا بنبوة أشعيا في المسيح عن الله عز وجل: «هذا عبدي الذي اصطفيته، وحبيبي الذي ارتاحت نفسي له».

وفي الفصل الحادي عشر من إنجيله: «إني أشكرك يا رب السماوات والأرض».

وهذا (لوقا) يقول في آخر إنجيله: «أن المسيح عرض له، ولآخر من تلاميذه في الطريق ملك، وهما محزونان، فقال لهما، وهما لا يعرفانه: ما بالكما

محـزونين؟ فقـالا: كأنك غريب في بـيت المقدس، إذ كنت لا تعلم ما حدث فيها في هذه الأيام من أمر يسوع الناصري، فـإنه كان رجلاً نبيًـا، قويًا، تقيًـا في قوله، وفعله عـند الله، وعند الأمة، أخذوه، وقـتلوه»، وهذا كثيرٌ جدًا في الإنجيل!!.

الشبهة الثانية عشرة للقائلين بألوهية المسيح وجوابها:

وإن قلتم: إنما جعلناه إلـهًا لأنه صعد إلى السـماء، فهـذا أخنوخ، وإلياس قـد صعـدا إلى السمـاء، وهما حيـان مكرمان، لم تشكهـما شوكـة، ولا طمع فيهـما طامع، والمسلمون مجمعون على أن محمد ﷺ صعد إلى السماء، وهو عبد محض، وهذه الملائكة تصعد إلى السماء، وهذه أرواح المؤمنين تصعد إلى السماء بعـد مفارقتها الأبدان، ولا تخرج بذلك عن العبودية، وهل كـان الصعود إلى السماء مخرجًا عن العبودية بوجه من الوجوه؟!.

الشبهة الثالثة عشرة للقائلين بألوهية المسيح وجوابها:

وإن جعلتـموه إلهًا لأن الأنبـياء سمتـه إلهًا، وربًا،

وسيدًا، ونحو ذلك، فلم يزل كثير من أسماء الله عز وجل تقع على غيره عند جميع الأمم، وفي سائر الكتب، وما زالت الروم والفرس والهند والسريانيون والقبط وغيرهم يسمون ملوكهم آلهة وأربابًا.

وفي السفر الأول من التوراة: «أن نبيّ الله دخلوا على بنات إلياس، ورأوهن بارعات الجمال، فتزوجوا منهن».

وفي السفر الثاني من التوراة في قصة المخرج من مصر: «إني جعلتك إلهًا لفرعون».

وفي المزمور الثاني والثمانين: «وقام الله لجميع الآلهة» هذا في العبرانية، وأما من نقله إلى السريانية فإنه حرفه، فقال: «قام الله في جماعة الملائكة».

وقال في هذا المزمور وهو يخاطب قومًا بالروح: «لقد ظننت أنكم آلهة، وأنكم أبناء الله كلكم».

وقد سمى الله سبحانه عبده بالملك، كما سمى نفسه بذلك، وسمى نبيه بالرءوف الرحيم، كما سمى نفسه بذلك، وسماه العزيز، وسمى نفسه كذلك.

واسم الرب واقع على غير الله تعالى في لغة أمة التوحيد، كما يقال: هذا رب المنزل، ورب الإبل، ورب هذا المتاع.

وقد قال شعيا: «اعرف الثور من اقتناه، والحمار مربط ربه، ولم تعرف بنو إسرائيل». يعني من خلقهم.

الشبهة الرابعة عشرة للقائلين بألوهية المسيح وجوابها:

وإن جعلتموه إلهًا لأنه صنع من الطين كهيئة الطير - أي صورة طائر - ثم نفخ فيها، فصارت لحمًا، ودمًا، وطائرًا حقيقية، ولا يفعل هذا إلاّ الله، قيل: فاجعلوا موسى بن عمران إله الآلهة، فإنه ألقى عصا فصارت ثعبانًا عظيمًا، ثم أمسكها بيده، فصارت كما كانت!!.

الشبهة الخامسة عشرة للقائلين بألوهية المسيح وجوابها:

وإن قلتم: جعلناه إلهًا لشهادة الأنبياء والرسل له بذلك، قال عزرا حيث سباهم بختنصر إلى أرض بابل إلى أربعمائة واثنين وثمانين سنة: «يأتي المسيح ويخلّص الشعوب والأمم».

وعند انتهاء هذه المدة أتى المسيح، ومن يطيق تخليص الأمم غير الإله التام، قيل لكم: فاجعلوا جميع الرسل آلهة، فإنهم خلّصوا الأمم من الكفر والشرك، وخلصوهم من النار بإذن الله وحده، ولا شك أن المسيح خلّص منْ آمن به واتبعه من ذلّ الدنيا وعذاب الآخرة.

كما خلّص موسى بني إسرائيل من فرعون وقومه، وخلّصهم بالإيمان بالله واليوم الآخر من عذاب النار في الآخرة، وخلّص الله سبحانه وتعالى بمحمد بن عبد الله ﷺ عبده، ورسوله من الأمم والشعوب ما لم يخلّصه نبيّ سواه، فإن وجبت بذلك الإلهية لعيسى، فموسى، ومحمد أحق بها منه.

الشبهة السادسة عشرة للقائلين بألوهية المسيح وجوابها:

وإن قلتم: أوجبنا له الإلهية، لقول أرمياء النبي عن ولادته: «وفي ذلك الزمان يقوم لداود ابن، وهو ضوء النور، يملك الملك، ويقيم الحق، والعدل في الأرض، ويُخلص من آمن به من اليهود، ومن بني إسرائيل،

ومن غيرهم، ويبقى بيت المقدس من غير مقابل، ويُسمى الإله».

فقد تقدم أن اسم الإله في الكتب المتقدمة وغيرها، قد أطلق على غيره، بمنزلة الرب، والسيد، والأب، ولو كان عيسى هو الله، لكان أجل من أن يقال ويُسمى الإله، وكان يقول: وهو الله، فإن الله سبحانه لا يعرف بمثل هذا، وفي هذا الدليل الذي جعلتموه به إلهًا أعظم الأدلة على أنه عبد، وأنه ابن البشر، فإنه قال: «ويقوم لداود ابن»، فهذا الذي قام لداود هو الذي سمى بالإله، فعلم أن هذا الاسم لمخلوق مصنوع، مولود، لا لرب العالمين، وخالق السماوات والأراضين.

الشبهة السابعة عشرة للقائلين بألوهية المسيح وجوابها:

وإن قلتم: إنما جعلناه إلهًا من جهة، قول أشعيا النبيّ: «قل لصهيون يفرح ويتهلل فإن الله يأتي، ويُخلّص الشعوب، ويُخلص من آمن به، ويخلّص مدينة بيت المقدس، ويظهر الله ذراعه الطاهر فيها لجميع

الأمم المتبـددين، وبجعلهم أمـة واحدة، ويصرّ جـميع أهل الأرض خــلاص الله، لأنه يمشي مــعـــهم، وبين أيديهم، ويجمعهم إله إسرائيل».

قيل لكم: هذا يحتاج (أولاً) إلى أن يعلم أن ذلك في نبوة أشعيا بهذا اللفظ بغير تحريف للفظه، ولا غلط في الترجمة، وهذا غير معلوم.

وإن ثبت ذلك لم يكن فـيـه دليل على أنه إله تام، وأنه غير مصنوع، ولا مخلوق، فإنه نظير ما في التوراة من قـولـه: «جـاء الله من طور سـيـنـاء، وأشـرق من ساعـير، واستـعلن من جبال فـاران» وليس في هذا ما يدل على أن موسى ومحمـدًا إلهين، والمراد بهذا مجيء دينه، وكتابه، وشرعه، وهداه، ونوره.

أمـا قـوله: «ويظهـر ذراعـه الطاهر لجـمـيع الأمم المتـبددين» فـفي التوراة مـثل هذا، وأبلغ منه في غـير موضع، وأما قوله: «ويبصر جميع أهل الأرض خلاص الله لأنه يمشي معهم، وبين أيديهم».

فقد قال في التوراة في السفر الخامس لبني إسرائيل: «لا تهابوهم، ولا تخافوهم؛ لأن الله ربكم السائر بين أيديكم، وهو محارب عنكم».

وفي موضع آخر قال موسى: «إن الشعب هو شعبك، فقال: أنا أمضي أمامك. فقال: إن لم تمضِ أنت أمامنا، وإلا فلا تصعدنا من ههنا، وكيف أعلم أنا؟ وهذا الشعب أني وجدت نعمة كذا إلا بسيرك معنا».

وفي السفر الرابع: «إني أصعدت هؤلاء بقدرتك، فيقولان لأهل الأرض: الذين سمعوا منك الله، فيما بين هؤلاء القوم يرونه عينًا بعين، وغمامك يُغيم عليهم، ويعود غمامًا يسير بين أيديهم نهارًا، ويعود نارًا ليلاً».

وفي التوراة أيضًا: «يقول الله لموسى: إني آتٍ إليك في غلظ الغمام، لكي يسمع القوم مخاطبتي لك»، وفي الكتب الإلهية، وكلام الأنبياء من هذا كثير.

وفيما حكى خاتم الأنبياء عن ربه تعالى أنه قال:

«ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى احبه، فإذا احببته

كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يُبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، فبي يسمع، وبي يُبصر، وبي يبطش، وبي يمشي» (أخرجه البخاري ٦٠٢١).

الشبهة الثامنة عشرة للقائلين بألوهية المسيح وجوابها:

وإن قلتم: جعلناه إلهًا، لقول زكريا في نبوته لصهيون: «افرحي يا بنت صهيون لأني آتيك وأحل فيك، واترائي، ويؤمن بالله في ذلك اليوم الأمم الكثيرة ويكونون له شعبًا واحدًا، ويحل هو فيهم، ويعرفون أني أنا الله القوي الساكن فيك، ويأخذ الله في ذلك اليوم الملك من يهوذا، ويملك عليهم إلى الأبد».

قيل لكم: إن أوجبتم له الإلهية بهذا، فلتجب لإبراهيم، وغيره من الأنبياء، فإن عند أهل الكتاب وأنتم معهم «إن الله تجلى لإبراهيم، واستعلن له، وترائى له».

وأما قوله: «وأحل فيك» لم يرد الله سبحانه وتعالى حلول ذاته، التي لا تسعها السماوات والأرض في بيت

المقدس، وكيف تحل ذاته في مكان يكون فيه مقهوراً مغلوبًا، مع شرار الخلق؟ كيف، وقد قال: «ويعرفون أني أنا الله القوي الساكن فيك». أفتُرى، عرفوا قوته بالقبض عليه، وشد يديه بالحبال، وربطه على خشبة الصليب، ودق المسامير في يديه ورجليه، ووضع تاج الشوك على رأسه، وهو يستغيث ولا يغاث، وما كان المسيح يدخل بيت المقدس إلاّ وهو مغلوب مقهور، مستخفٍ في غالب أحواله.

ولو صحّ مجيء هذه الألفاظ صحة لا تدفع، وصحّت ترجمتها كما ذكروه، لكان معناها: أن معرفة الله، والإيمان به، وذكره، ودينه، وشرعه، حلّ في تلك البقعة، وبيت المقدس لما ظهر فيه دين المسيح بعد رفعه، حصل فيه من الإيمان بالله ومعرفته، ما لم يكن قبل ذلك.

وجماع الأمر أن النبوات المتقدمة، والكتب الإلهية لم تنطق بحرف واحد يقتضي أن يكون ابن البشر إلهًا تامًا: إله حق من إله حق، وأنه غير مصنوع، ولا

مـربوب، بل بِمَ يخصـه إلاّ بما خص به أخـوه، وأولى الناس به مـحمـد بن عبد الله فـي قوله: «أنه عـبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه».

وكتب الأنبـياء المتقدمـة، وسائر النبوات موافـقة لما أخبر به محمد ﷺ، وذلك كله يصدّق بعضه بعضًا، وجمـيع ما تستـدل به المثلثة عـباد الصليب على إلهـية المسيح من ألفـاظ،وكلمات في الكتب، فإنـها مشتـركة بين المسيح وغيـره، كتسميـته ابنًا وكلمة، وروح الحق، وإلهًا، وكذلك هو روح القـدس، أما روح القدس فهي سر الله وأمره، وقد ورد في الكتب الإلهية لغير المسيح، وقد أُطلقت لمعانٍ منها جبريل، ومنها اسم الله الأعظم، ومنه الوحي، وقـد أُطلقت على المسـيح لأن روحـه لم تخالط نطفة، والقدوس هو الطاهر، ولذلك أطلق على المسيح روح الله، وهذه الإضافة إضافة تعظيم، كقوله: بيت الله وناقة الله، وكـما كانت الأمم الماضيـة يُطلقون على أنفـسـهم أبناء الله، ومنهـا القـرآن الذي أعم من

القرآن المنزل على محمد، الشامل لكل كتاب منزل.

وأما الروح التي بها الحياة فهي النفس على قاعدة أهل السنَّة، وهي جسم لطيف يُشاكل الأجسام المحسوسة، تحدث ويخرج بها إلى السماء بفرح، لا تموت ولا تفنى، وهي مما له أول وليس له آخر، كالجنة والنار والأجساد في المعاد، وهي بعينين ويدين، وهي ذو رائحة طيبة أو كريهة بحسب محلها، وهي إما منعمة أو معذبة، وذلك غاية الدليل على حدوثها.

وإنما سمي المسيح روح الله لأنه ذو روح، ووجد من غير جزء من ذي روح، كالنطفة المنفصلة من الأب الحي، وإنما اخترع اختراعًا من عند الله وقدرته خالصة، وسمي كلمة الله لأنه وجد بكلمته وأمره من غير واسطة أب، ولا نطفة، وهذا ظاهر.

وكذلك ما أُطلق من حلول روح القدس فيه، وظهور الرب فيه أو في مكانه، وقد وقع في نظير شركهم وكفرهم، طوائف من المنتسبين إلى الإسلام، واشتبه عليهم

ما يحل في قلوب العارفين من الإيمان به، ومعرفته، ونوره، وهداه، فظنوا أن ذلك نفس ذات الرّبّ.

وقد قال تعالى: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (الروم: ٢٧) وهو ما في قلوب الملائكة، وأنبيائه، وعباده المومنين من الإيمان به، ومعرفته، ومحبته، وإجلاله، وتعظيمه، وهو نظير قوله تعالى: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا﴾ (البقرة: ١٣٧)، وقوله: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ③﴾ (الأنعام: ٣)، وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾﴾ (الزخرف: ٨٤).

فأولياء الله يعرفونه، ويحبونه، ويجلّونه، ويُقال: هو في قلوبهم، والمراد: محبته، ومعرفته، والمثل الأعلى في قلوبهم، لا نفس ذاته، وهذا أمر تعتاده الناس في مخاطبتهم، ومحاوراتهم، يقول الإنسان لغيره: أنت في قلبي، ولا زلت في عيني، **كما قال القائل:**

ومن عـــجب أني أحن إليـــهم
وأسأل عنهم من لقـيت وهم معي
وتطلبهم عـيني وهم في سوادها
ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلعي

وقال آخر:

خيالك في عيني وذكراك في فمي
ومــثـواك في قلبي فـأين تغـيب

وقال آخر:

ســـاكن في الـقلب يعـــمــره
لســت أنســـاه فـــأذكـــره

وقال آخر:

إن قلت غبت فقلبي لا يصدقني
إذ أنت فــــيــــه لم تـغب
أو قلت ما غبت قال الطرف ذا كذب
فقد تحيرت بين الصدق والكذب

وقال آخر:

أحن إليه وهو في القلب ساكن
فيا عجبًا لمن يحن لقلبه

ومن غلظ طبعه، وكشف فهمه عن فهم مثل هذا لم يكثر عليه أن يفهم من ألفاظ الكتب، أن ذات الله سبحانه تحل في الصورة البشرية، وتتحد بها، وتمتزج بها، تعالى الله عما يقول الكافرون علواً كبيرًا.

الشبهة التاسعة عشرة للقائلين بألوهية المسيح وجوابها:

وإن قلتم أوجبنا له الإلهية من قول أشعيا: «من أعجب الأعاجيب أن رب الملائكة سيولد من البشر».

قيل لكم: هذا مع أنه يحتاج إلى صحة هذا الكلام عن أشعيا، وأنه لم يحرف بالنقل من ترجمة إلى ترجمة، وأنه كلام منقطع عما قبله وبعده ببينة، تنبيه ودليل على أنه مخلوق مصنوع، وأنه ابن البشر، مولود منه، لا من الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد،

ولم يكن له كفوًا أحد.

الشبهة العشرون للقائلين بألوهية المسيح وجوابها:

وإن قلتم: جعلناه إلهًا، من قول متى في إنجيله: «إن ابن الإنسان يُرسل ملائكته، ويجمعون كل الملوك، فيلقونهم في أتون النار».

قيل: هذا كالذي قبله سواء، ولم يرد أن المسيح هو رب الأرباب، ولا أنه خالق الملائكة، ومما يشهد لذلك وأن الضمير في الهاء من الملائكة راجع إلى الله لا إلى المسيح، قول مرقس في إنجيله في هذا المعنى: «فابن الإنسان يفضحه إذا جاء في محرابه، وملائكته المقدسين»، فافهم ذلك.

ويمكن أن يجعل الله المسيح سفيرًا يوم القيامة بينه وبين بعض ملائكة العذاب في جميع ملوك الكفر من المنتسبين لدينه، من عرصات القيامة وإدخالهم النار، والضمير في الملائكة عائد إلى الله لا إلى المسيح، وإنما

القوم جهلة بمقام الربوبية ومقام النبوة، ومقام الملائكة، واللسان العربي المترجم به عن لغتهم، ومن يُضلل الله فما له من هاد.

وحاش لله أن يطلق عليه أنه رب الملائكة، بل هذا من أقبح الكذب والافتراء؛ بل رب الملائكة أوصاهم بحفظ المسيح، وتأييده، بشهادة النّبيّ القائل عندهم: «إن الله يوصي ملائكته بك ليحفظوك»، ثم بشهادة لوقا: «أن الله أرسل له ملكًا من السماء ليقويه» هذا الذي نطقت به الكتب، فحرف الكذّابون على الله، وعلى مسيحه ذلك، ونسبوا إلى الأنبياء أنهم قالوا: هو رب الملائكة.

وإذا شهد الإنجيل، واتفق الأنبياء والرسل، أن الله يوصي ملائكته بالمسيح ليحفظوه، علم أن الملائكة والمسيح عبيد الله، منقادون لأمره ليسوا أربابًا، ولا آلهة، قال المسيح لتلاميذه: «من قبلكم فقد قبلني، ومن قبلني فقد قبل من أرسلني».

وقال المسيح لتلامذته أيضًا: «من أنكرني قدام الناس، أنكرته قدام ملائكة الله».

وقال للذي ضرب عند رئيس الكهنة: «أغمد سيفك، ولا تظن أني لا أستطيع أن أدعو الله الأب، فيُقيم لي أكثر من اثني عشر من الملائكة»، فهل يقول هذا من هو رب الملائكة، وإلههم، وخالقهم؟!.

الشبهة الواحدة والعشرون للقائلين بألوهية المسيح وجوابها:

وإن أوجبتم له الإلهية، بما نقلتموه عن أشعيا: «تخرج عصا من بيت نبي، ويخرج منها نور، ويحلّ فيه روح القدس، روح الله، روح الكلمة والفهم، روح الحيل والقوة، روح العلم وخوف الله، وبه يؤمنون، وعليه يتوكلون، ويكون لهم التاج والكرامة إلى دهر الداهرين».

قيل لكم: هذا الكلام بعد المطالبة بصحة نقله عن أشعيا، وصحة الترجمة له باللسان العربي، وأنه لم تحرفه التراجم، هو حجة على المثلثة عباد الصليب لا لهم؛ فإنه لا يدل على أن المسيح هو خالق السماوات

والأرض؛ بل يدل على مثل ما دلّ عليه القرآن، وأن المسيح أُيِّدَ بروح القدس؛ فإنه قال: «ويحل فيه روح القدس، روح الله، روح الكلمة والفهم، روح الحيل والقوة، روح العلم وخوف الله» ولم يقل تحل فيه حياة الله، فضلاً عن أن يحلّ الله فيه، ويتحد به، ويتخذ حجابًا من ناسوته، وهذه روح تكون مع الأنبياء والصديقين.

وعندهم في التوراة: «أن الذين كانوا يعملون في قبة الزمان، حلَّت فيهم روح الحكمة»، وروح الفهم والعلم هي ما يحصل به الهدى، والنصر، والتأييد، وقوله: «روح الله» لا تدل على أنها صفته فضلاً عن أن يكون هو الله، وجبريل يُسمى روح الله، والمسيح اسمه روح الله.

والمضاف إلى الله إذا كان ذاتًا قائمة بنفسها، فهو إضافة مملوك إلى مالك، كبيت الله، وناقة الله، وروح الله؛ ليس المراد به: بيت يسكنه، ولا ناقة يركبها، ولا روحًا قائمة به، وقد قال تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ (المجادلة: ٢٢).

وقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ (الشورى: ٥٢)، فهذه الروح أيّد بها عباده المؤمنين.

أما قوله: «وبه يؤمنون وعليه يتوكلون» فهو عائد إلى الله لا إلى العصا التي تنبت من بيت النبوة، وقد جمع الله بين هذين الأصلين في قوله: ﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا﴾ (الملك: ٢٩)، ﴿وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ (٨٤)﴾ (يونس: ٨٤)، وهو كثير في القرآن، وقد أخبر أنه أيده الله بروح العلم وخوف الله، فجمع بين العلم والخشية، وهما الأصلان اللذان جمع القرآن بينهما، في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: ٢٨).

وفي قول النَّبيّ ﷺ: «أنا أعلمكم بالله، وأشدكم له خشية» (أخرجه البخاري ومسلم)، وهذا شأن العبد المحض، وأما الإله الحق، ورب العالمين، فلا يلحقه خوف، ولا خشية، ولا يعبد غيره، والمسيح كان قائمًا بأوراد العبادات لله أتم القيام.

الشبهة الثانية والعشرون للقائلين بألوهية المسيح وجوابها:

وإن أوجبتم له الإلهية بقول أشعيا: «إن غلامًا ولد لنا، وأنبأ أعطيناه كذا وكذا، رئاسة على عاتقيه، وبين منكبيه، ويدعى اسمه ملكًا عظيمًا إلهًا قويًا مسلّطًا رئيسًا، قوي السلامة، في كل الدهور وسلطانه، كامل ليس له فناء».

قيل لكم: ليس في هذه البشارة ما يدل على أن المراد بها المسيح بوجه من الوجوه، ولو كان المراد بها المسيح، لم يدل على مطلوبهم.

أما «المقام الأول»: فدلالتها على محمد بن عبد الله، أظهر من دلالتها على المسيح، فإنه هو الذي رياسته على عاتقه، وبين منكبيه، من جهتين:

من جهة أن خاتم النبوة على نغض كتفيه، وهو من أعلام النبوة التي أخبرت به الأنبياء، وعلامة ختم ديوانهم، ولذلك كان في ظهره.

ومن جهة أنه بعث بالسيف الذي يتقلد به على

عاتقه، ويرفعه إذا ضرب به على عاتقه، ويدل عليه قوله: «رئيس مسلط، قوي السلامة»، وهذه صفة محمد ﷺ، المؤيد المنصور، رئيس السلامة، فإن دينه الإسلام، ومن اتبعه سلم من خزي الدنيا، ومن عذاب الآخرة، ومن استيلاء عدوه عليه، والمسيح لم يسلط على أعدائه كما سلط محمد ﷺ، بل كان أعداؤه مسلطين عليه، قاهرين له، حتى عملوا به ما عملوا عند المثلثة عباد الصليب، فأين مطابقة هذه الصفات للمسيح بوجه من الوجوه؟! وهي مطابقة لمحمد بن عبد الله ﷺ من كل وجه، وهو الذي سلطانه كامل ليس له فناء إلى آخر الدهر.

فإن قيل: إنكم لا تدعون محمد إلهًا، بل هو عندكم عبد محض؟ قيل: نعم، والله إنه لكذلك عبد محض، والعبودية أجلُّ مراتبه، واسم «الإله» من جهة التراجم جاء، والمراد به السيد المطاع له، لا الإله المعبود، الخالق الرازق.

الشبهة الثالثة والعشرون للقائلين بألوهية المسيح وجوابها:

وإن أوجبتم له الإلهية من قول أشعيا فيما زعمتم: «ها هي العذراء، تحبل وتلد ابنًا يدعى اسمه: عمانويل»، وعمانويل كلمة عبرانية تفسيرها بالعربية: (إلهنا معنا)، فقد شهد له النّبيّ ﷺ أنه إله، قيل لكم: بعد ثبوت هذا الكلام وتفسيره، لا يدل على أن العذراء ولدت رب العالمين، وخالق السماوات والأرض؛ فإنه قال: تلد ابنًا، وهذا دليل على أنه ابن من جملة البنين، ليس هو رب العالمين.

وقوله: «ويدعى اسمه عمانويل» فإنه يدل على أنه يُسمى بهذا الاسم، كما تسمي الناس أبناءهم بأنواع من الصفات، والأسماء، والأفعال، والجمل المركّبة من اسمين، أو اسم وفعل.

وكثير من أهل الكتاب يُسمون أولادهم عمانويل، ومن علمائكم من يقول: المراد بالعذراء ههنا، غير مريم، ويذكر في ذلك قصة، ويدل على هذا أن المسيح

لا يعرف اسمه «عمـانويل»، وإن كان ذلك اسمه فكونه يُسمى إلهنا معنا، أو بالله حسبي، أو الله وحده، ونحو ذلك، لا يدل على أنه إله.

وقد حرّف بعض المثلثة عـبّاد الصليب هذه الكلمة، وقـال: مـعناها: «الله مـعنا»، فـردَّ عليـهم بعض من أنصف من علمـائهم، وحكم رشـده على هواه، وهداه الله للحق، وبصـره من عمـاه، وقال: أهذا هو القـائل «أنا الرب، ولا إله غيري، وأنا أحـيي وأُميت، وأخلق، وأرزق».

أم هو القـائل لله: «إنـك أنت الإله الحق وحـدك، الذي أرسلت يـسـوع المسـيح» قـال: والأول: باطل، والثاني: هو الذي شهد به الإنجيل.

ويجب تصـديق الإنجـيل، وتكذيـب من زعم أن المسيح إلهٌ معبود.

قـال: وليس المسيح مـخصـوصًا بهـذا الاسم، بل «عمانويل» اسم تسمي به النصارى، واليهود أولادهما،

قال: وهذا موجود في عصرنا هذا، ومعنى هذه التسمية بينهم: شريف القدر عند الله.

قال: وكذلك السريان يُسمون أولادهم «عمانويل»، والمسلمون، وغيرهم، يقولون للرجل: الله معك، فإذا سمي الرجل بقوله: الله معك، أو الله معنا، كان هذا تبركًا، بمعنى هذا الاسم.

الشبهة الرابعة والعشرون للقائلين بألوهية المسيح وجوابها:

وإن أوجبتم له الإلهية بقول (حبقوق) فيما حكاه عنه: «إنّ الله في الأرض يتريا، ويختلط مع الناس، ويمشي معهم».

ويقول (أرميا) أيضًا: «بعد هذا، الله يظهر في الأرض، وينقلب مع البشر»، قيل لكم: هذا بعد احتياجه إلى ثبوت نبوة هذين الشخصين أولاً، وإلى ثبوت هذا النقل عنهما، وإلى مطابقة الترجمة من غير تحريف - وهذه «ثلاث مقامات» يعز عليكم إثباتها - لا يدل على أن المسيح هو خالق السماوات والأرض، وأنه

إلهٌ حق ليس بمخلوق، ولا مصنوع، ففي التوراة ما هو من هذا الجنس وأبلغ، ولم يدل ذلك على أن موسى إله، ولا أنه خارج عن جملة العبيد.

وقوله: «يتريا» مثل: تجلّى الله، وظهر، واستعلن، ونحو ذلك من ألفاظ التوراة، وغيرها من الكتب الإلهية.

وقد ذكر في التوراة: «أن الله تجلّى، وتريا لإبراهيم وغيره من الأنبياء» ولم يدل ذلك على الإلهية لأحد منهم، ولم يزل في عُرف الناس، ومخاطبتهم أن يقولوا: فلان معنا، وهو بين أظهرنا، ولم يمت إذا كان عمله، وسُنّته، وسيرته بينهم، ووصاياه يعمل بها بينهم.

وكذلك يقول القائل لمن مات والده: ما مات من خلّف مثلك، وأنا والدك، وإذا رأوا تلميذ العالم يعلم علمه، قالوا: هذا فلان باسم أستاذه، كما كان يُقال عن عكرمة: هذا ابن عباس، وعن أبي حامد: هذا الشافعي.

وإذا بعث الملك نائبًا يقوم مقامه في بلد، يقول الناس: جاء الملك، وحكم الملك، ورسم الملك.

وفي الحديث الصحيح الإلهي يقول الله عز وجل يوم القيامة: «عبدي مرضتُ فلم تعدني، فيقول: يا رب، وكيف أعودك، وأنت رب العالمين؟!.

قال: اما علمت انّ عبدي فلانًا مرض، فلم تعده، أَمَا لو عُدْته لوجدتني عنده. عبدي، جُعت فلم تُطعمني، فيقول: يا رب، كيف أُطعمك وانت رب العالمين؟!.

قال: أَمَا علمت انّ عبدي فلانًا استطعمك فلم تُطعمه، اما لو اطعمته لوجدت ذلك عندي. عبدي استسقيتك فلم تسقني، فيقول: ربِّ كيف أسقيك وانت رب العالمين؟!.

فيقول: أَمَا ان عبدي فلانًا عطش فاستسقاك فلم تُسقه، أما لو سقيته لوجدتَ ذلك عندي» (أخرجه مسلم).

وأبلغ من هذا قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ (الفتح: ١٠).

ومن هذا قوله تعالى: ﴿مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (النساء: ٨٠) فلو استحلّ المسلمون ما استحللتم، لكان استدلالهم بذلك على أن محمداً ﷺ إله من جنس استدلالكم لا فرق بينهما!.

الشبهة الخامسة والعشرون للقائلين بألوهية المسيح وجوابها:

وإن أوجبتم له الإلهية بقوله في السفر الثالث من أسفار الملوك: «والآن يا رب إله إسرائيل، يتحقق كلامك لداود؛ لأنه حق، أن يكون أنه سيسكن الله مع الناس على الأرض، اسمعوا أيتها الشعوب كلكم، ولتنصت الأرض، وكل من فيها، فيكون الرب عليها شاهداً، ويخرج من موضعه، وينزل ويطأ على مشارق الأرض في شأن خطيئة بني يعقوب».

قيل لكم: هذا السفر يحتاج أولاً إلى أن يثبت، وأن الذي تكلم به نبي، وأن هذا لفظه، وأن الترجمة مطابقة له، وليس ذلك بمعلوم، وبعد ذلك فالقول في هذا الكلام كالقول في نظائره مما ذكرتموه، وما لم تذكروه،

وليس في هذا الكلام ما يدل على أن المسيح خالق السماوات والأرض، وأنه إله حقٌّ غير مصنوع، ولا مخلوق، فإن قوله: «إن الله سيسكن مع الناس في الأرض» هو مثل كونه معهم، وإذا صار في الأرض نوره، وهداه، ودينه، ونبيه، كانت هذه سكناه، لا أنه بذاته المقدسة ينزل عن عرشه، وسكن مع أهل الأرض، ولو قدر تقدير المحالات أن ذلك واقع، لم يلزم أن يكون هو المسيح، فقد سكن الرسل والأنبياء قبله وبعده، فما الموجب لأن يكون المسيح هو الإله دون إخوانه من المرسلين؟.

أتُرى ذلك للقوة والسلطان الذي كان له، وهو في الأرض، وقد قلتم: أنه قُبض عليه، وفُعل به ما فعل، من غاية الإهانة، والإذلال، والقهر، فهذا ثمرة سُكناه في الأرض مع خلقه.

وإن قلتم: سُكناه، في الأرض مع خلقه هو ظهوره في ناسوت المسيح، قيل لكم: أما الظهور الممكن

المعقول، وهو ظهور محبته، ومعرفته، ودينه، وكلامه، فهذا لا فرق فيه بين ناسوت المسيح وناسوت سائر الأنبياء والمرسلين، وليس في اللفظ على هذا التقدير ما يدل على اختصاصه بناسوت المسيح.

وأما الظهور المستحيل الذي تأباه العقول، والفِطَر، والشرائع، وجميع النبوات، وهو ظهور ذات الرب في ناسوت مخلوق من مخلوقاته، واتحاده به، وامتزاجه، واختلاطه، فهذا محال عقلاً وشرعًا، فلا يمكن أن تنطق به نبوة أصلاً؛ بل جميع النبوات من أولها إلى آخرها متفقة على أصول:

أحدها - أن الله سبحانه وتعالى قديم واحد، لا شريك له في ملكه، ولا ندّ، ولا ضدّ، ولا وزير، ولا مشير، ولا ظهير، ولا شافع، إلاّ من بعد إذنه.

الثاني - أنه لا والد له، ولا ولد، ولا كفؤ، ولا نسيب بوجه من الوجوه، ولا زوجة.

الثالث - أنه غنيٌّ بذاته، فلا يأكل، ولا يشرب، ولا يحتاج إلى شيء مما يحتاج إليه خلقه بوجه من الوجوه.

الرابع - أنه لا يتغير، ولا تعرض له الآفات من الهرم، والمرض، والسِّنَة، والنوم، والنسيان، والندم، والخوف، والهمّ، والحزن، ونحو ذلك.

الخامس - أنه لا يماثل شيئًا من مخلوقاته، بل ليس كمثله شيء، لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله.

السادس - أنه لا يحل في شيء من مخلوقاته، ولا يحل في ذاته شيء منها، بل هو بائنٌ عن خلقه بذاته، والخلق بائنون عنه.

السابع - أنه أعظم من كل شيء، وأكبر من كل شيء، وفوق كل شيء، وغالب على كل شيء، وليس فوقه شيء البتة.

الثامن - أنه قادر على كل شيء، فلا يعجزه شيء يريده، بل هو الفعال لما يريد.

التاسع - أنه عالم بكل شيء، يعلم السرّ وأخفى، ويعلم ما كان، وما يكون، وما لم يكنْ لو كان كيف كان يكون ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ﴾ (الأنعام: ٥٩)، ولا ساكنٌ ولا متحرك، إلاّ وهو يعلمه على حقيقته.

العاشر - أنه سميع، بصير، يسمع ضجيج الأصوات، باختلاف اللغات على تفنن الحاجات، ويرى دبيب النملة السوداء، على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء، قد أحاط سمعه بجميع المسموعات، وبصره بجميع المبصرات، وعلمه بجميع المعلومات، وقدرته بجميع المقدورات، ونفذت مشيئته في جميع البريات، وعمت رحمته جميع للمخلوقات، ووسع كرسيه الأرض والسماوات.

الحادي عشر - أنه الشاهد الذي لا يغيب، ولا يستخلف أحداً على تدبير ملكه، ولا يحتاج إلى من يرفع إليه حوائج عباده، أو يعاونه عليها أو يستعطفه عليهم ويسترحمه لهم.

الثاني عشر - أنه الأبدي، الباقي، الذي لا يضمحل، ولا يتلاشى، ولا يعدم، ولا يموت.

الثالث عشر - أنه المتكلم، الآمر، الناهي، قائل الحق، وهادي السبيل، ومُرسل الرسل، ومُنزّل الكتب، والقائم على كل نفس بما كسبت من الخير والشر، ومُجازي المُحسن بإحسانه، والمُسيء بإساءته.

الرابع عشر - أنه الصادق في وعده وخبره، فلا أصدق منه قيلاً، ولا أصدق منه حديثًا، وهو لا يُخلف الميعاد.

الخامس عشر - أنه تعالى صمد بجميع معاني الصمدية، فيستحيل عليه ما يُناقض صمديته.

السادس عشر - أنه قدوس، سلام، فهو المبرأ من كل عيب، ونقص وآفة.

السابع عشر - أنه الكامل، الذي له الكمال المطلق من جميع الوجوه.

الثامن عشر - أنه العدل، الذي لا يجور، ولا يظلم، ولا يخاف عباده منه ظلمًا.

فهذا مما اتفقت عليه جميع الكتب، والرسل، وهو من المحكم الذي لا يجوز أن تأتي شريعة بخلافه، ولا يُخبر نبيّ بخلافه أصلاً، فترك المثلثة عبّاد الصليب هذا كله، وتمسكوا بالمتشابه من المعاني، والمُجمل من الألفاظ، وأقوال من قد ضلّوا من قبل، وأضلوا كثيراً، وضلوا عن سواء السبيل.

وأصول المثلثة ومقالتهم في رب العالمين، تُخالف هذا كله أشد المخالفة، وتباينه أعظم المباينة.